

باب التدريب والانتقاء

مصر والجيش الانجليزي

EGYPT AND THE ARMY

by Lt. Col. P. G. ELGOOD

يعد الكولونيل الجود (البرالاي الجود بك) في مقدمة الضباط الانكليز الذين تركوا لهم اثرًا حسنًا في نفوس الطبقات المصرية على اختلاف مشاربها لما اشتهر به من الكياسة والظف المعاشرة والميل الى اجراء العدل والانصاف مع زملائه ومرؤسيه . وقد تقلب في مناصب الحرية المصرية ثم انتقل منها الى وزارة الداخلية فمضى عدة سنوات في خدمة الادارة والبوليس ومنها الى وزارة المالية حيث عهد اليه في ادارة مصلحة الترمين فكان عاملاً كبيراً في تخفيف وطأة الغلاء التي اشتد عبثها على البلاد عقب الهدنة . ففي ربيع القرن الذي قضاها الجود بك متقلباً في المناصب المصرية جمع خبرة واسعة ومعلومات صحيحة أفرغها في كتاب قيم دعاه « مصر والجيش » أل فيه على حقائق مهمة عن علاقة انكلترا بمصر في مدى العشر سنوات الماضية . فتكلم في الفصل الاول عن « موقف مصر عند نشوب الحرب » وقال ان مصر في اول الامر لم تظهر اهتماماً كبيراً بالحرب ولم تكن تمنقذ انه سيكون عليها ان تشترك فيها فلما صدر قرار مجلس النظار بناء على ايعاز انكلترا بأن مصر اصبحت في حالة حرب مع الدول السادية للحلفاء تولاهها الهم والقلق وتحركت الريبة في نفوس جميع الطبقات في نيات انكلترا بل تحولت الريبة الى كراهية صامتة ولم يكن يمزجها وهمون عليها غير ان الحرب ستكون قصيرة الامد وان جيوش المانيا ستفوز على الحلفاء ولكن لم يأتوا عملاً من شأنه ان ياتخذ المانيا على احراز هذا النصر اكفاء بانتظار يوم الخلاص من الدولة المحتلة اما الانكليز الذين في مصر ففهموا من صمت المصريين انهم لا يشكون امراً

وقد تامل في هذا الفصل مركز الاجانب في مصر وسمي الحالية الانجليزية لدى الحكومة المصرية من اجل محاربة التجارة الالمانية وما كان من طرد الالمان والتمويين من البلاد وقال ان الالمان لم يفكروا في محاربة انكلترا من قبل بدليل

انهم لم يكونوا قد بثوا اي دعوة ضدها في مصر عند ما أعلنت الحرب وتكلم في الفصل الثاني على « تقادم التذمر والاستياء من الاحتلال البريطاني » فطفاً الذين ظنوا ان المصريين كانوا راضين عن الاحتلال وقال ان الامر بالمعكس فقليلون جداً هم الذين كانوا يقدرون عمل انكلترا في بلادهم وأقل منهم أولئك الذين كانوا يتحنون دوام هذا العمل حتى ان الذين انتفخوا بالاحتلال البريطاني أكثر من سواهم باتوا في مقدمة المتذمرين مع ان انكلترا قد جاهدت في سبيل جلب البسر والرخاء والامن الى مصر

ثم قال ان تاريخ الاحتلال قبل الحرب ينقسم الى ثلاث حقبات الاولى قضيت في انقاذ مصر من الحراب المالي والثانية في تعميم السيطرة البريطانية على سائر مصلح الحكومة والثالثة نبتت في خلالها المداوة الصامتة المصرية لبريطانيا العظمى وبعد ما ذكر قيام المرزحوم مصطفى باشا كامل وحادثة دنشواي ورحيل اللورد كرورمر واختيار السر الدين غوردست انتقل الى الكلام في الفصل الثالث عن « تأثيرات الحرب » وفي الفصل الرابع عن « قتال السويس » وفي الفصول التالية عن « الاحكام العرفية » وعن « اعتماد الاتراك وهجومهم على القتال » وعن « منطقة القتال في سنة ١٩١٥ » وعن « الارمن اللاجئين » « ومصر في سنة ١٩١٥ » « والجيش والادارة الملكية » وعن « النظام في ساحة الحرب » وعن « معارك الصحراء » وعن « الادارة الملكية في سنة ١٩١٦ » وعن « مقاومة الجاسوسية » وعن « شكاوي مصر الحربية » وعن « الثورة » وبسط في كل هذه الفصول ماجرى من الحوادث بسطاً شافياً توسل فيه بالصراحة والاعتدال المعروفين عنه قال كتاب بعد تاريخاً حسناً لحوادث مصر في هذه الحقبة من التاريخ ويحسن بالمصريين ان يقرأوه ليعرفوا رأي انكليزي عاش بينهم ربع قرن ويعرفوا حكمة على الرجال الذين قبضوا على ناصية الادارة من قومه

احد القراء

ملوك العرب

الذين ظالموا جزئي ابريل واغسطس من المقتطف رأوا فيها فصلين شيقين للكتاب الشهير امين افندي الريحاني عن ضمنا اليمن والسيد الادريسي وهما من رحلة رحلها في الربيع الماضي الى بلاد العرب وكان قد رحل قبلها سنة ١٩٢٢ . وقد وصف ما شاهده في بلاد العرب ملوكها ووزراءها وجنودها ورجالها

ووهادها وسهولها ومباينها وصف مدقق خبير واسع الاطلاع وبجادة فيلسوف
 ونثر الآن الجزء الاول من الوصف وهو كتاب قيم فيه نحو اربعائة صفحة
 موضحة بالخرائط والرسوم تقراء كأنك تقرأ رواية غرامية فكاهية لحسن أسلوبه
 لكنك تجد في كل صفحة معاني لا تخطر إلا على بال من كان كالربحاني واسع الرواية
 دقيق النظر سريع الاستحضار يعبر عن معانيه تعبير شاعر أو مترسل بروي كما يشاء
 كأن المعاني واللغة قطعة من الشمع الذي في يده يكيفها كيفما شاء مثال ذلك وصفه للثلث
 حسين قال « وقد خبرت بنفسي أثناء اقامتي هناك (في جدة) ما للجلائنة من القوة
 في التعقيد والبراعة في التورية والاهام بل هو يطوف حول نقطة كأنها السكبية سبع
 مرات ولا يلمسها فيدنو منها اضطراباً في بعض الاحايين ثم يبعد عنها منقلباً مسرعاً
 وجلبساً وهو يمدو مبارياً وقد اعتراه من الطواف الدوار يدق رأسه بالحائط أو
 يصطدم بباب في هيكل الامرار فيتلفت ليرى ابن هو من صاحب الجلالة فيراه بعيداً
 ويقف خجلاً مهوتاً لا يدري ما يقول والمعيبة في السكوت مثلها به في النطق فإذا
 قال فهمت يا مولاي كان من الجمالين واذا سكت ظن سكوتها استهجاناً فيهر برأسه
 نخلصاً من الاتين وينتظر الفرج من غوامض الحسكة في بوارق الحثمة » ثم استطرد
 الى مدحه فقال « ان له وفقات في حديثه تزي بالفضاحة والبيان واشارات تفك
 طلابم السكبان ونظرات تقيد العقل والجنان » . وذكر من اعماله النافعة انه عقد
 الفية على ان يحجب عن الحجاج وجه المياه فيمر بان تغطي القني في منى ثم توصل
 القاطل والحفريات لشرب الحجاج منها وهكذا قضى على المكروب او كاد . ثم اسس
 مستشفى في مكة مجهزاً بالآلات والادوات الفضية ليم به مساعية الشريفة في استئصال
 الاوبئة ومكافحة الامراض . انه يبغى سلامة الحجاج وصحة العرب قبل كل شيء »
 والكلام في هذا الجزء مقصور على الملك حسين والامام يحيى والسيد الادريسي
 وسلاطين الحج وما يتصل بذلك وسيكون الكلام في الجزء الثاني على سلطنة نجد
 وملحقاتها والكويت وامرائه والكتاب بجهد ان لا تخلو منه مكتبة اديب تهمة
 الشؤون العربية وقد طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت

البناء بطرق مكرم الحديثة

كراسة نصف الاستنباط البديع الذي استنبطه توفيق افندي مكرم ومداره
 على عمل احجار صناعية يتصل بعضها ببعض اما بتقوات وقراعات تتداخل تداخل

الذكر والانتفى في النجارة او بشقوب متقابلة تدخل قضبان من الحديد وتربطها معاً، ومزية هذا النوع من البناء ان المباني التي تقام بهذه النجارة تصح بعد اقامتها كتلة واحدة صلبة متينة وله مزية اخرى وهي ان نفقات البناء به اقل من نفقات البناء العادي . ويقال في انشرة التي اصدرها المستنيط ان ما يبني به لا تدخله الرطوبة ولا الحرارة من الخارج ويمكن تمويته بسهولة ولا تدخله الاصوات من الخارج معها كان سمك الحائط قليلاً وهو بعمر طويلاً . وقد نال المخترع امتيازاً بطريقته في انكلترا وغيرها من البلدان . وتذكر اننا قرأنا في بعض الجرائد الانكليزية في الصيف الماضي انه من المحتمل ان تستعمل هذه الطريقة لبناء بعض البيوت التي قررت الحكومة الانكليزية بناؤها للعامل

﴿ مقابلة بين الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية ﴾
للاستاذ فخر الحوري مدرس الحقوق الرومانية في معهد الحقوق بدمشق واحد
حكام الاستئناف فيها

في مدة وجيزة لا تزيد على بضعة شهور جاءنا من دمشق ثلاثة كتب قيعة في ثلاثة مواضع عمرانية مفيدة . الاول كتاب موجز في علم المالية للاستاذ فارس الحوري وقد وصفناه في باب التقريظ من مقتطف نوفر الماضي والثاني كتاب زراعي عملي موضوعه الاشجار والاشجار المثمرة للامير مصطفى الشهابي . وتجد كلاماً عليه في باب الزراعة من هذا الجزء والثالث هذا الكتاب في مقابلة الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية ومؤلفه شقيق الاستاذ فارس الحوري المتقدم ذكره

قدم المؤلف لهذه المقابلة مقدمة في تاريخ روما وتاريخ الحقوق الرومانية ثم جاء على اجداث وافية في احكام الاحوال الشخصية كالجنسية والرق والاسرة والزواج والطلاق والاستلحاق والتبني والوصاية وفي احكام الحقوق المدنية والشخصية كحق الملك والعقود الشفاهية والخطية وما اليها . والكتاب مما يجدر ان يكون في مكتبة كل محامٍ وطالب حقوق . وقد طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق الشام

﴿ بيان المجلس الشرعي الاسلامي في فلسطين ﴾
حقاً ان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى جدير بكل اعجاب وثناء على ما يظهر في بيانه من جليل الاعمال التي قام بها في السنة الماضية . فن الاحتمام بعارة الحرم القدسي الشريف والمساجد

المختلفة في أنحاء فلسطين الى الاهتمام بدار الايتام والمعاهد العلمية الاسلامية على اختلاف درجاتها من كلية وثانوية وابتدائية الى الاهتمام بالمشروعات انطوية الجيرية وذوور الكتب والآثار اجمال اقل ما يقال فيها انها جديرة بكل اعجاب وثناء عظيم . فقد اتفق المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين في السنة الماضية نحو ٥٢ الف جنيه على هذه الاعمال جمعت من أنحاء العالم الاسلامي . وفي هذا البيان تفصيل مسهب لوجود الدخل والانتفاق . وصور كثيرة المنشآت العمومية المفيدة التي يُنفق عليها من امواله .

﴿ كتاب التاج في اخلاق الملوك ﴾ هذا الكتاب من تصانيف الجاحظ طبعت في دار الكتب المصرية طبعاً متقناً جداً بعد ان حقق متنهُ وعلق حواشيه العلامة احمد زكي باشا وكان سعادته قد ظفر بنسخة خطية منه في خزانة طبوقيو بمدينة القسطنطينية في مجلدة تحوي كتاب الآداب (الادب الكبير) لابن المقفع والادب الصغير له ايضاً . وكتاب التاج هذا للجاحظ . فنقل مخطوطة الجاحظ بالفوتغراف وقضى سنتين ينظر فيها ويحققها ويعلق حواشيه .
والكتاب مذيّل بفهارس اجمدية تسهل تناوله وله مقدمتان لزكي باشا احدهما بالمرية والاخرى بالقرنوسوية . وثمنهُ ١٢ غرشاً لباعة الكتب ولمن يشترى اكثر من عشر نسخ و١٥ غرشاً للفراد

﴿ دروس التهذيب التاريخية ﴾ يسمّونا ان حركة التأليف والنشر اخذت تتجه الى تأليف الكتب المدرسية المفيدة التي لا غنى عنها في ترقية المدارس المصرية ومن هذه الكتب دروس التهذيب التاريخية لمدارس روضة الاطفال تأليف الاستاذ محمد عبد الجواد المدرس بالمدرسة السنية بالقاهرة وهو يشتمل على حكايات في الآداب الدينية من سير امراء المؤمنين وكبار المسلمين الذين عرفوا بالحلم والحكمة وسموّ الاخلاق . والفاية من جمع هذه القصص ان يكون اصحابها قدوة يقتدي الطلبة الصغار بها . وقد طبع الكتاب بالمطبعة السلفية بصر وقررتهُ وزارة المعارف لهلمات مدارس روضة الاطفال

﴿ الاشارة الى من نال الوزارة ﴾ تأليف امين الدين تاج الزياية ابى القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري . عني بتحقيقه والتعليق عليه

الاستاذ عبد الله مخلص عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيوت
المنفس وطبع بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية بالقاهرة .
وفي الكتاب تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ايام الأمر
باحكام الله

﴿ كرات المنفلوطي ﴾ القسم الأول من الكتاب يحوي اقوالاً مختارة من
مؤلفات المنفلوطي لما فيها من تركيب بليغ او حكمة مأثورة . والقسم الثاني فيه حل
ما قاله في رثائه نثراً ونظماً اديباً معمر وسورياً والمراق . وقد عني بجمعه وطبعه
حضرة النشيط الاستاذ احمد عبيد من اصحاب المطبعة العربية في دمشق

﴿ تاييس ﴾ في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المقتطف كلام مسهب
على اناطول فرانس مؤلف هذه الرواية ووصف موجز لوقائعها والناية من تأليفها .
وقد عني بنقلها الى العربية الاستاذ احمد الصاوي محمد واهداها الى طلاب الحب
والحق والحكمة وطبعت طبعاً متقناً بالمطبعة المصرية بمصر

﴿ مارج الاذهان ﴾ الاستاذ خليل بيدس له نزع روائية في كل ما تدبجه
براعته . وفي مسارج الاذهان اطلق لهذه النزع العنان فوضع حكايات قصيرة
تصور الحياة في تصور مختلفة من التاريخ وبلدان متباينة في عادات سكانها وعمراتهم
وقد طبع هذا الكتاب طبعاً متقناً بالمطبعة المصرية بمصر

﴿ يا ليل الصب ﴾ جمع الاديب النشيط محي الدين رضا معارضات قصيدة
« يا ليل الصب » وطبعها في كتاب على حدة فجاءت مجموعة شعرية نفيسة في ٥٧
صفحة تحوي ٦٦ بيتاً من الشعر لاشهر شعراء العرب وطبعت بالمطبعة العربية بمصر
لصاحبها خير الدين الزركلي وعن النسخة غرشان صاغ

﴿ دروس الجغرافية ﴾ للسنة الثالثة الثانوية تأليف الاستاذين محمد فريد ابو
حديد وغوض لطفي احمد . وفيه بحث مسهب في الجغرافية الطبيعية والجغرافية
الاقتصادية . وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وتمت ١٥ غرشاً

﴿العبر﴾ الاديب وجيه بيضون مؤلف العبر في اطل على عالم الادب من عالم الطباعة فدفعه طموحه الى الكتابة والتأليف وساعده على ذلك ما بين جنبيه من نفس ضامنة الى العلم وما في تلك النفس من عزم واجتهاد فوضع فصولاً في الادب والاخلاق والاجتماع سماها العبر ترى بين سطورها اسلوباً بليغاً سائراً على طريق النثر وتمسكاً بالمبادئ الاخلاقية والوطنية السامية والكتاب مشتمن الطبع يقع في ٢٣٠ صفحة من القطع الكبير وقد طبع بمطبعة الترقى بدمشق

﴿خالد﴾ رواية عربية وقعت حوادثها في بلاد نجد تأليف الكاتب الاميركي ماربون كروفورد نقلها الى العربية حضرة الاديب احمد شاكر الكرمي وطبع بدمشق ونباع في جميع المكاتب بالشام وفلسطين ودمشق ومصر

﴿مبادئ في الاقتصاد السياسي﴾ الاستاذ شارل جيد من اكبر علماء الاقتصاد في هذا العصر . وهذه المبادئ مترجمة عن كتاب له بقلم الاستاذ نجيب مكرهه ترجمان عدلية حلب وقد طبع فيها بمطبعة العصر الجديد

﴿قلب عربي في عقل اوروبي﴾ هذا موضوع الخطبة العربية الصراية التي انتقاها اديب فلسطين الاستاذ اسعاف النشاشيبي في الحفلة الكبيرة التي اقامتها جامعة بيروت الاميركية في اوائل الصيف اناضى لتنشيط اللغة العربية . وقد طبع الآن على حدة بمطبعة بيت المقدس في القدس

﴿تكة نقارين﴾ قصيدة تاريخية قومية نظمها الدكتور احمد زكي ابو شادي وعلق عليها بعض افاضل الكتاب ثمروحاً تاريخية وادبية . وقد طبع بالمطبعة السلفية بمصر

﴿الدول العربية وادابها﴾ امانا الطبعة الثالثة من هذا الكتاب المدرسي المفيد وفيه يتناول مؤلفه الاستاذ انيس المقدسي تاريخ الدول العربية وما نشأ فيها من الآداب وتراجم اشهر الشعراء والكتبة وامثلة من اجود ما روي لهم . ويطلب من المطبعة الاميركية بيروت